دور مهارات النقاش في الدعوة إلى الله تعالى

The role of debate skills in calling people to Allah

م.د. علي سالم احمد سالم*

الملخص

إنَّ المهارات الدعوية من اهم الروافد التي تغذي ميدان الدعوة الى الله تعالى، فبالإستفادة منها يختصر الداعية الوقت، ويوفر الجهد، ويتجاوز العقبات، وتزداد إيجابياته، وتتراجع سلبياته، فالمهارات الدعوية كنز دعوي ثمين، يحتوي على خلاصات فكرية، ومحاولات عملية، بُذلت من الدعاة الى الله تعالى عبر الزمان والمكان والأجناس المتعددة.

وإنَّ الدعوة الإسلامية بمنهجها الرصين، ووسائلها المواكبة لكل العصور، كانت وثبة لم يعرف التاريخ لها نظيراً، ولا تزال إلى هذه اللحظة، قمة لم يرتفع إليها البشر أبداً، بل يمكننا القول أنها كانت نشأة أخرى للبشرية، يُولد فيها الإنسان الناجح الطموح، الأمر الذي تراجعت عنه البشرية، ولم تبلغ إليه أبداً إلَّا في ظل المنهج الرباني.

ومن هنا تنبع أهمية هذا البحث، الذي يسلط الضوء على مفهوم المهارات الدعوية ومشروعيتها وأنواعها.

* مديرية الوقف السني/ نينوى.

Abstract

Dawah skills are among the most important tributaries that feed the field of calling to God Almighty. By benefiting from them, the preacher shortens time, saves effort, overcomes obstacles, his positives increase, and his negatives decrease. Dawah skills are a precious advocacy treasure, containing intellectual conclusions and practical attempts made by preachers to God Almighty across time, space and multiple race, The Islamic call, with its sober approach and methods that keep pace with all ages, was a leap to which history has never known an equal, and it remains, to this moment, a peak to which humans have never risen. Rather, we can say that it was another genesis for humanity, in which the ambitious, successful human being is born, something that has declined. Humanity never reached it except under the divine method. Hence the importance of this research, which sheds light on the concept of advocacy skills, their legitimacy, and their types.

المقدمـة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للناس أجمعين، خاتم الأنبياء والمرسلين، نبينا ورسولنا محمد، وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أمَّا بعد:

إنَّ دراسة مهارات النقاش في الدعوة الى الله تعالى، يُعدّ أمراً مهماً وضرورياً لكل داعية الى الله تعالى؛ لأنَّ المجتمع لا يستغني عن دعوة الإسلام، التي تنظم العلاقة بين أفراده، فهي تضع أسس وقواعد الخير للمجتمع المسلم في مدار الرقيّ والتقدم، من خلال تحقيق الأمن والطمأنينة، وزيادة فاعلية الفرد، وإحقاق الحق، واقامة العدل والمساواة، وتوفير كل ما يحتاجه الأفراد والجماعات لاستقامة أمور دنياهم وأخراهم، وحسن تدبيرها وانتظامها.

فكلَّما كان الحديث عن الإسلام، كان التطرق إلى أنَّ الإسلام رسالة دعوية ومشروع إصلاحي في الآن نفسه، وهذه القضية لم تكن خافية على الدعاة والمصلحين، الذين يعلمون خيرية هذا الدين، ورؤيته الإصلاحيَّة لكلِّ زمانٍ ومكانٍ، فلكل عصر ظروفه واحتياجاته، وكتب السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي حوت من واقع التجربة الدعوية الإسلامية، ولا سَّيما في العهد النبوي عدداً من تلك الآثار الدعوية التي تبين أهمية المنهج الدعوي ووسائله المواكبة للزمان والمكان.

أهمية البحث

تكمن أهمية الموضوع في النقاط الآتية:

١- تسليط الضوء على مهارات النقاش في الدعوة الى الله تعالى، وبيان ذلك، فالحاجة للمهارات النقاشية أصبحت ماسة جداً، لأننا نستطيع من خلالها إيصال كلمتنا إلى مشارق الأرض ومغاربها، وهذا واجب دعوي يقع على عاتق كل داعية.
٢- التركيز على أهمية ضبط منهجيتنا وسلوكياتنا الدعوية بذلك الإطار الدعوي الذي يتمُّ من خلاله النهوض بالدعوة الاسلامية.
٣- التأكيد على السير على خطى النبي-ﷺ- وكيف تعامل مع الناس؟ فخطى الدعوة التي جاء بها النبي-ﷺ- حقَّقت أعلى مستوى من النجاح.

٤- التخطيط لمستقبل الدعوة إلى الله يحتم على الدعاة أن يضعوا الخطط والبرامج الخاصة بالدعوة، وكيفية الاستفادة منها في ميدان الدعوة.

أهداف البحث

١- بيان منهجيَّة الإسلام في الدعوة الى الله تعالى، مما يمكن الإستفادة منه في واقعنا المعاصر، وهذا ينعكس على المجتمعات في الحياة البشرية عموماً، والحياة الإسلامية خصوصاً.

٢- الأخذ بكلَّ ما من شأنه أن يؤدي إلى النجاح والتوفيق في العمل الدعوي، ويأتي في مقدمة ذلك استخدام وسائل وأساليب الدعوية في الوقت الحاضر.

٣- إن الدعوة الإسلامية دعوة وسطية، بعيدة كل البعد عن الإفراط والتفريط، وهذا سرُّ نجاحها، ومن اجل الحفاظ على ذلك النجاح لا بد من مراعاة اختلاف المكان والزمان، وهذا يقتضي الاخذ بوسائل النقاش كوسيلة للدعوة الى الله تعالى.

الصعوبات

لعل من أهم الصعوبات التي واجهتني في بحثي هذا، هي حداثة هذا العنوان، فمهارات النقاش الدعوية مصطلح معاصر، قلت فيه المصادر والمراجع.

المؤلفات السابقة

أما عن المؤلفات السابقة ، فلم أجد كتاباً قديماً تطرق إلى موضوع مهارات النقاش الدعوية بشكل مباشر، وكذلك لم أجد كتاباً حديثاً يتطرق إلى هذا الموضوع ، ولكن هنالك كتب تتناول الدعوة بشكل عام، فرجعت إليها، وأخذت منها.

خطة البحث

إبتدأت بالملخص والمقدمة، ثم تناولت المباحث، وقد قسمتها على مبحثين، وكالآتي:

المبحث الأوَّل: تعريف مفردات عنوان البحث وبيان مشروعية المهارات الدعوية، وقد ضمنته مطلبين.

المطلب الأوَّل: تعريف مفردات عنوان البحث.

المطلب الثاني: مشروعية دور المهارات في المنظور الإسلامي.

المبحث الثاني: أنواع المهارات وتوظيفها في الدعوة، وقد ضمنته خمس مطالب.

المطلب الأوَّل: مهارة الإنصات.

المطلب الثاني: مهارة ترك الغضب.

المطلب الثالث: مهارة مناقشة الأفكار لا الأشخاص.

المطلب الرابع: مهارة الإستدلال ثم الإعتقاد.

المطلب الخامس: مهارة التدرج في عرض الدعوة.

الخاتمـة.

المبحث الأوَّل : تعريف مفردات عنوان البحث وبيان مشروعية المهارات الدعوية

إنَّ الكلام في هذا المبحث يقتضي تقسيم المبحث إلى مطلبين وهي كالآتي:

المطلب الأوَّل:تعريف مفردات عنوان البحث

إنَّ الكلام في المصطلحات والمفاهيم، يقتضي تقسيم المطلب إلى عدة فقرات وهي كالآتي:

أوَّلاً : الدور لغة واصطلاحاً

أ- الدور لغةً: الدّور: مصدر دَار يَدُور دَوْراً ودَوَاراناً[١] وهو الطَّبَقَة من الشَّيْء الْمدَار بعضه فَوق بعضه يُقَال انْفَسَخ دور عمَامَته[٢].

ب- الدور اصطلاحاً: هو السُّلوك المتوقَّع من الفرد في الجماعة، أو النَّمط الثَّقافيّ المحدِّد لسلوك الفرد الذي يشغل مكانةً معيّنة[٣]، والدور الذي نعنيه هنا هو الجهد الدعوي المبذول من الداعية تجاه أفراد المجتمع الذي يعيش فيه.

ثانياً: المهارة لغة واصطلاحاً

أ- المهارة لغةً: الْمَهَارَةُ: بِالْفَتْحِ الْحِذْقُ فِي الشَّيْءِ وَقَدْ مَهَرْتُ الشَّيْءَ (أَمْهَرُهُ) بِالْفَتْحِ (مَهَارَةً) بِالْفَتْحِ أَيْضًا[٤] ومهر في الصناعة وتمهّر فيها ومهرها ومهر بها، وهو ماهر بيّن المهارة، وخطيب ماهر،

---

[١]جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ) المحقق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، ط١ (بيروت ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م) ٦٤١/٢.

[٢]ينظر: المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار، دار الدعوة، بدون طبعة (بلا/بلا/بلا) ٣٠٣/١ .

[٣]معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت:١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط١ (بيروت/١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م) ٧٨٤/١.

[٤]مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت:٦٦٦هـ) تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، ط٥ (بيروت/١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) ٣٠٠.

وسابح ماهر، وقوم مهرة، وتمهّر فلان: سبح. ومهر المرأة: أعطاها المهر " كالممهورة إحدى خدمتيها " وأمهرها: سمّي لها مهراً وتزوّجها به[١].

ب- المهارة اصطلاحا: المهارة هي القدرة على إتقان فنّ من الفنون تبعًا لأصوله وقواعده[٢] وهي الحِذْقُ والحَذَاقَةُ فِي كل عَمَلٍ[٣] والماهر: الحاذق بكلّ عمل، وأكثرُ مَا يُوصف بِهِ السَّابحُ[٤].

ثالثاً: النقاش لغة واصطلاحاً

أ- النقاش لغةً: تناقشَ في يتناقش، تناقُشًا، فهو مُتناقِش، والمفعول مُتناقَش فيه[٥] وناقش فلان فلانا: جادله وماحكه، وأنا أناقشه في هذا القول أي (أنازعه في صواب هذا الاقتراح)[٦] وناقش المسألة: بحثها[٧].

---

[١]أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله (ت:٥٣٨هـ) تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط١ (بيروت/١٤١٩هـ/١٩٩٨م) ٢٣١/٢.

[٢]معجم اللغة العربية المعاصرة، ١٧٤٧/٣.

[٣]المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت:٤٥٨هـ) تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط١ (بيروت/١٤٢١هـ/٢٠٠٠م) ٥٧٠/٢.

[٤]تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي أبو منصور (ت:٣٧٠هـ) تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، ط١ (بيروت/١٤٢١هـ/٢٠٠١م)١٥٩/٦.

[٥]معجم اللغة العربية المعاصرة، ٢٢٦٨/٣.

[٦]تكملة المعاجم العربية، رينهارت بيتر آن دُوزِي (ت:١٣٠٠هـ) نقله إلى العربية وعلق عليه: محمَّد سَليم النعَيمي وجمال الخياط، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ط١، (بلا/١٣٩٩هـ/١٩٧٩م)٢٩٠/١٠.

[٧]معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، المؤلف: الدكتور أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، القاهرة، ط١ (القاهرة/١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م) ٧٤٥/١.

ب- النقاش اصطلاحاً: النقاش هو دراسة وفحص وبحث المسألة من كلّ الوجوه[١] ومنه قولهم: (ناقشه الحساب اي استقصى في محاسبته[٢].

رابعاً: الدعوة لغة واصطلاحاً

أ- الدعوة لغةً: الدَّعْوة: المَرَّة الواحدةَ مِنَ الدُّعاء؛ يقال: دعا الرجل دعواً ودعاءً: ناداه، ودعاه إلى الأمير: ساقه، والتدعِّي: تطريب النائحة في نياحتها على ميتها إذا ندبت، وتداعت القبائل على بني فلان، إذا تألبوا، ودعا بعضهم بعضاً إلى التناصر عليهم[٣]، ودعوت فلاناً وبفلان: ناديته وصحت به، وتداعوا في الحرب: اعتزوا، وبينهم دعوى، وشهدنا دعوة فلان، وهو دعيّ بين الدعوة[٤].

ب- الدعوة اصطلاحاً: الدعوة هي قيام من له الأهلية بدعوة الناس جميعاً لاقتفاء أثر الرسول-ﷺ- والتأسّي به، قولاً وعملاً واعتقاداً، بالوسائل والأساليب المشروعة، التي تتناسب مع أحوال المدعوين، في كل زمان ومكان[٥] وهي: قيام من عنده أهلية النصح والتوجيه السديد من المسلمين، في كل زمان ومكان بترغيب الناس في الإسلام اعتقادًا ومنهجًا، وتحذيرهم من غيره بطرق مخصوصة [٦].

المطلب الثاني: مشروعية دور المهارات في المنظور الإسلامي

---

[١]ينظر: معجم اللغة العربية المعاصرة، ٢٢٦٨/٣.

[٢]ينظر: معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة) أحمد رضا (عضو المجمع العلمي العربي بدمشق) دار مكتبة الحياة(بيروت١٣٨٠هـ/١٩٦٠م) ٥٣١/٥.

[٣]ينظر: لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي (ت:٧١١هـ) دار صادر، ط٣ (بيروت/١٤١٤هـ/١٩٩٤م) ٢٦٧/٥-٢٦٨.

[٤]ينظر: أساس البلاغة، ٢٨٨/١.

[٥]منهج القرآن الكريم في دعوة المشركين إلى الإسلام، الدكتور: حمود بن أحمد بن فرج الرحيلي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المملكة العربية السعودية، ط١ (المدينة المنورة/١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م)٤٠/١.

[٦]التدرج في دعوة النبي -ﷺ-، إبراهيم بن عبد الله المطلق، وزارة الشؤون الإسلاميَّة والأوقاف والدعوة والإرشاد، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، ط١ (الرياض/١٤١٧هـ/١٩٩٧م)١٩- ٢٠.

لا شكَّ أنَّ المسلمين يقتدون برسولهم (ﷺ) وفيما كان يتأسَّى به من سيرة المرسلين في أمور الدعوة إلى الله، قال تعالى: ﴿لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ آيَاتٌ لِّلسَّائِلِينَ﴾[1] ففي قصص السابقين من أمم الأرض وما جرى عليهم وما جرى لأنبيائهم معهم عبرة وموعظة لأصحاب العقول السليمة، وقال تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ﴾[2] فهذه الآية الكريمة تشير إلى لزوم الاقتداء بنهج رسل الله في الدعوة إليه، والأخذ بوسائل دعوتهم ومنها المهارات الدعوية[3].

فالداعية الناجح لا بدَّ له أن ينظر الى الماضي والحاضر –عبر الأحداث والقصص والتجارب الدعوية– نظرة عميقة تعطي أبعادًا في عمق الحدث، حتى يستجلي ما فيها من مهارات جمة ومفيدة في سعيه الآن، إذ لابد له أن يستجمع خيوط الأحداث، ويمسك بأطرافها، ويعطيها الاعتبار والتقدير، ويدرس ويحلل وينحّي الأخطاء جانباً، ويسعى بالمهارات يحيلها واقعًا ملموسًا في مستقبله، مع الأخذ في الإعتبار اختلاف الزمان والمكان والبيئة العامة وطبائع الناس، فما عليه إلَّا أن يغوص في عمق الحدث؛ للنهوض بدعوته من خلال الأخذ بكل الوسائل –ومنها المهارات الدعوية– عبر المنهج الدعوي القائم على الطرق والاساليب الرصينة[4].

فمن الأهمية بمكان العناية بها جمعاً وتدويناً ونشراً، ويرجع التأصيل الشرعي للمهارات الدعوية إلى أمرين: الأول: إنَّ الرسالة الدعوية موجهة " للناس كافة، بشتى بقاعهم، ومختلف أزمانهم، وبكل أجناسهم وقومياتهم وألوانهم، وهذا العموم في المنهج اقتضى أن يقوم الرسول–ﷺ– وأتباعه من الدعاة بدعوة الآخرين إلى الدخول في الإسلام ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا

---

[1] سورة يوسف: الآية ١١١.

[2] سورة الأنعام: الآية ٩٠.

[3] ينظر: أصول الدعوة، عبد الكريم زيدان، مؤسسة الرسالة، ط٩ (بيروت/١٤٢١هـ/٢٠٠١م)٤١٤.

[4] ينظر: مقالة بعنوان: (القصة القرآنية وسيلة بناء ونهضة) بقلم :محمد الشحات،www.alqlm.com .

وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾[١] وقد حفلت العصور الإسلاميَّة المتعاقبة بنشاط دعوي في أوضاع الحرب والسلام، كان له أثره البالغ في تكثير أعداد المسلمين، وتوسيع رقعة دار الإسلام[٢] والثاني: إنَّ الدعوة الإسلامية هي رسالة إصلاح شاملة وعامة لكل مفاصل الحياة، وهذا يقتضي الأخذ بكل المهارات التي تعزز العمل الدعوي، قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾[٣] فموضوع الدعوة إصلاح في العقيدة، وإصلاح في التشريع، وإصلاح في الأخلاق، والإصلاح في كل منحى من مناحي الحياة الإسلاميَّة، أو بتعبير معاصر إصلاح لجوانب الحياة المتنوعة فكرية، واجتماعية، واقتصادية، وسياسية، حتى أنّ الإصلاح أصبح صبغة المجتمع المسلم في كل تعاملاته وسلوكياته[٤].

المبحث الثاني: أنواع المهارات وتوظيفها في الدعوة

إنَّ المنهج الدعوي اتخذ العديد من الوسائل الدعوية، ومن بين تلك الوسائل المهارات الدعوية، وقد أدَّت هذه المهارات دورها، فسأبحث موضوع انواع المهارات في المطالب الآتية:

---

[١]سورة يوسف: الآية ١٠٨.

[٢]ينظر: نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم -ﷺ-، ٢٠٨/١.

[٣]سورة الأنبياء: الآية١٠٧.

[٤]ينظر: الدعوة قواعد وأصول، جمعة أمين عبدالعزيز، دار الدعوة، بدون طبعة (القاهرة/١٤١٩هـ/١٩٩٩م)٥٥.

المطلب الأوَّل: مهارة الإنصات

إنَّ الإنصات الى الطرف الآخر (المدعو) أمر مهم لكل داعية، فهو علاوة على كونه أدب جم، فهو يشتمل على ثلاث عمليات تخدم العمل الدعوي وهي: استقبال رسالة المدعو، ومعالجة المعلومات التي تشتمل عليها رسالة المدعو، وإرسال الرسالة المناسبة الى المدعو[١].

والداعية يجب عليه المطاولة والتحمل، فالناس ليسوا على درجة واحدة من الوعي والإدراك، وقد أكَّد النبي(ﷺ)على هذا المعنى في تعاملاته مع الناس، كما جاء عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: كَانَ لِرَجُلٍ عَلَى رَسُولِ اللهِ (ﷺ) حَقٌّ، فَأَغْلَظَ لَهُ، فَهَمَّ بِهِ أَصْحَابُ النَّبِيِّ(ﷺ) فَقَالَ النَّبِيُّ(ﷺ): (إِنَّ لِصَاحِبِ الْحَقِّ مَقَالًا) فَقَالَ لَهُمْ: (اشْتَرُوا لَهُ سِنًّا، فَأَعْطُوهُ إِيَّاهُ) فَقَالُوا: إِنَّا لَا نَجِدُ إِلَّا سِنًّا هُوَ خَيْرٌ مِنْ سِنِّهِ، قَالَ: (فَاشْتَرُوهُ، فَأَعْطُوهُ إِيَّاهُ، فَإِنَّ مِنْ خَيْرِكُمْ، أَوْ خَيْرَكُمْ أَحْسَنُكُمْ قَضَاءً)[٢] إنَّ هذا الأعرابي يبدو كأنَّه (جرى على عادته من جفاء المخاطبة)[٣] والإغلاظ في المطالبة، ونتيجة لذلك همَّ به أصحاب النبي(ﷺ) فقصدوه ليؤذوه باللسان أو باليد أو غير ذلك، فقال لهم النبي(ﷺ):(دعوه) أي:

---

[١]ينظر: العملية الإرشادية، محمد محروس الشناوي، محمد محروس الشناوي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ط١(١٤١٦هـ/١٩٩٦م) ٨٨.

[٢]أخرجه البخاري في الجامع الصحيح، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت: ٢٥٦هـ) دار الشعب، القاهرة، ط١(١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م).كتاب بدء الوحي، باب الوكالة في قضاء الديون،٣/ ١٣٠، رقم الحديث (٢٣٠٦). ومسلم في المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (ﷺ)، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، كتاب المساقاة، باب من استسلف شيئا فقضى خيرا منه، وخيركم أحسنكم قضاء، ١٢٢٥/٣، رقم الحديث (١٦٠١).

[٣]فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، (بيروت، ١٣٧٩هـ/١٩٦٠م) ٥٦/٥.

أتركوه ولا تتعرضوا له، وهذا من غاية حلمه وحسن خلقه (ﷺ)[١] فقد انصت إلى المتكلم ولم يقاطعه، بل ولم يسمح لأحد من الصحابة الكرام أن يؤذي الرجل.

بل إنَّ المنهج الدعوي ذهب إلى أبعد من ذلك عندما قرر التعامل مع المخالفين والمناوئين بالتوقير والاحترام، حتى ولو كانوا مخالفين في المبادئ والأفكار، وما ذلك إلَّا صورة لامعة من صور مهارات النقاش، ودليل ذلك ما ورد عَنْ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ[٢]، وَكَانَ سَيِّدًا، قَالَ يَوْمًا وَهُوَ جَالِسٌ فِي نَادِي قُرَيْشٍ، وَرَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ وَحْدَهُ: يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، أَلَا أَقُومُ إِلَى مُحَمَّدٍ فَأُكَلِّمَهُ وَأَعْرِضَ عَلَيْهِ أُمُورًا لَعَلَّهُ يَقْبَلُ بَعْضَهَا فَنُعْطِيهِ أَيَّهَا شَاءَ، وَيَكُفُّ عَنَّا؟ وَذَلِكَ حِينَ أَسْلَمَ حَمْزَةُ، وَرَأَوْا أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) يَزِيدُونَ وَيَكْثُرُونَ، فَقَالُوا: بَلَى يَا أَبَا الْوَلِيدِ، قُمْ إِلَيْهِ فَكَلِّمْهُ، فَقَامَ إِلَيْهِ عُتْبَةُ حَتَّى جَلَسَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ)، فَقَالَ: يَا بن أَخِي، إِنَّكَ مِنَّا حَيْثُ قَدْ عَلِمْتَ مِنْ السِّطَةِ[٣]فِي الْعَشِيرَةِ، وَالْمَكَانِ فِي النَّسَبِ، وَإِنَّكَ قَدْ أَتَيْتَ قَوْمَكَ بِأَمْرِ عَظِيمٍ فَرَّقْتَ بِهِ جَمَاعَتَهُمْ وَسَفَّهْتَ بِهِ أَحْلَامَهُمْ وَعِبْتَ بِهِ آلِهَتَهُمْ وَدِينَهُمْ وَكَفَّرْتَ بِهِ مَنْ مَضَى مِنْ آبَائِهِمْ، فَاسْمَعْ مِنِّي أَعْرِضْ عَلَيْكَ أُمُورًا تَنْظُرُ فِيهَا لَعَلَّكَ تَقْبَلُ مِنْهَا بَعْضَهَا، قَالَ: فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): قُلْ يَا أَبَا الْوَلِيدِ، أَسْمَعْ، قَالَ: يَا بن أَخِي، إِنْ كُنْتَ إِنَّمَا تُرِيدُ بِمَا جِئْتَ بِهِ مِنْ هَذَا الْأَمْرِ مَالًا جَمَعْنَا لَكَ مِنْ أَمْوَالِنَا حَتَّى تَكُونَ أَكْثَرَنَا مَالًا، وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ بِهِ شَرَفًا سَوَّدْنَاكَ عَلَيْنَا، حَتَّى لَا نَقْطَعَ أَمْرًا دُونَكَ، وَإِنْ كُنْتَ تُرِيدُ بِهِ مُلْكًا مَلَّكْنَاكَ عَلَيْنَا، وَإِنْ كَانَ هَذَا الَّذِي يَأْتِيكَ رِئْيًا تَرَاهُ لَا تَسْتَطِيعُ رَدَّهُ عَنْ نَفْسِكَ، طَلَبْنَا لَكَ الطِّبَّ، وَبَذَلْنَا

---

[١]عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت: ٨٥٥هـ) دار إحياء التراث العربي ، (بيروت/بلا/بلا). ١٣٦/١٢.

[٢]هو عتبة بن ربيعة بن خالد بن معاوية البهرائي، حليف الأوس، واختلف في شهوده بدرا؛ ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري عز الدين بن الأثير (ت:٦٣٠هـ)دار الفكر، بدون طبعة (بيروت/١٤٠٩هـ/١٩٨٩م) ٤٥٦/٣.

[٣]السِّطَة: مصدر، من قولك وسطهم، وأصل الكلمة الواو؛ ينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت: ٥٧٣هـ)تحقيق: الدكتور: حسين بن عبد الله العمري ومطهر بن علي الإرياني والدكتور: يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر، دار الفكر، ط١ (بيروت/دمشق/١٤٢٠هـ/١٩٩٩م) ٧١٥٧/١١.

فِيهِ أَمْوَالَنَا حَتَّى نُبْرِئَكَ مِنْهُ، فَإِنَّهُ رُبَّمَا غَلَبَ التَّابِعُ عَلَى الرَّجُلِ حَتَّى يُدَاوَى مِنْهُ أَوْ كَمَا قَالَ لَهُ. حَتَّى إِذَا فَرَغَ عُتْبَةُ، وَرَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) يَسْتَمِعُ مِنْهُ، قَالَ: أَقَدْ فَرَغْتَ يَا أَبَا الْوَلِيدِ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَاسْمَعْ مِنِّي، قَالَ: أَفْعَلُ، فَقَالَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ ﴿حم . . . وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ مِّمَّا تَدْعُونَا إِلَيْهِ ﴾[1] ثُمَّ مَضَى رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) فِيهَا يَقْرَؤُهَا عَلَيْهِ، فَلَمَّا سَمِعَهَا مِنْهُ عُتْبَةُ، أَنْصَتَ لَهَا، وَأَلْقَى يَدَيْهِ خَلْفَ ظَهْرِهِ مُعْتَمِدًا عَلَيْهِمَا يَسْمَعُ مِنْهُ، ثُمَّ انْتَهَى رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ) إِلَى السَّجْدَةِ مِنْهَا، فَسَجَدَ ثُمَّ قَالَ: قَدْ سَمِعْتَ يَا أَبَا الْوَلِيدِ مَا سَمِعْتَ، فَأَنْتَ وَذَاكَ، فَقَامَ عُتْبَةُ إِلَى أَصْحَابِهِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: نَحْلِفُ بِاللَّهِ لَقَدْ جَاءَكُمْ أَبُو الْوَلِيدِ بِغَيْرِ الْوَجْهِ الَّذِي ذَهَبَ بِهِ، فَلَمَّا جَلَسَ إِلَيْهِمْ قَالُوا: مَا وَرَاءَكَ يَا أَبَا الْوَلِيدِ؟ قَالَ: وَرَائِي أَنِّي قَدْ سَمِعْتُ قَوْلًا وَاَللَّهِ مَا سَمِعْتُ مِثْلَهُ قَطُّ، وَاَللَّهِ مَا هُوَ بِالشِّعْرِ، وَلَا بِالسِّحْرِ، وَلَا بِالْكِهَانَةِ، يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ، أَطِيعُونِي وَاجْعَلُوهَا بِي، وَخَلُّوا بَيْنَ هَذَا الرَّجُلِ وَبَيْنَ مَا هُوَ فِيهِ فاعتزلوه، فو الله لَيَكُونَنَّ لِقَوْلِهِ الَّذِي سَمِعْتُ مِنْهُ نَبَأٌ عَظِيمٌ، فَإِنْ تُصِبْهُ الْعَرَبُ فَقَدْ كُفِيتُمُوهُ بِغَيْرِكُمْ، وَإِنْ يَظْهَرْ عَلَى الْعَرَبِ فَمُلْكُهُ مُلْكُكُمْ، وَعِزُّهُ عِزُّكُمْ، وَكُنْتُمْ أَسْعَدَ النَّاسِ بِهِ، قَالُوا: سَحَرَكَ وَاَللَّهِ يَا أَبَا الْوَلِيدِ بِلِسَانِهِ، قَالَ: هَذَا رَأْيِي فِيهِ، فَاصْنَعُوا مَا بَدَا لَكُمْ[2].

فأي دعوة تتعامل –حتى مع المخالفين في الدين والمنهج– بهذه الطريقة؟! وبهذا الاسلوب؟! إنَّه فنُّ السماع للآخر، والإنصات له، وعدم الطمع في الكلام بدلاً منه، لأنَّ هذا الطمع يزهدنا فيما يقوله الطرف الآخر، ويحرمنا من تَدبّر قوله الذي لا يتحقق إلَّا بالسماع الكامل لهذا القول، كما أنَّ السماع الكامل للآخر والإنصات له يُشْعره باهتمامنا بما يقول، وجديتنا في التحاور معه، وثقتنا في الوقت ذاته فيما عندنا، ولهذا ابتدأ النبيّ(ﷺ) النقاش الدعوي بقوله (ﷺ) لعتبة: (قُلْ يَا أَبَا الْوَلِيدِ،

---

[1]سورة فصلت: الآيات ١ – ٥.

[2]ينظر: السيرة النبوية لابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري أبو محمد جمال الدين (ت:٢١٣هـ) تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط٢ (مصر/١٣٧٥هـ/١٩٥٥م)١/٢٩٣-٢٩٤؛ وعيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، محمد بن محمد بن محمد بن أحمد ابن سيد الناس اليعمري الربعي أبو الفتح فتح الدين (ت:٧٣٤هـ)تعليق: إبراهيم محمد رمضان، دار القلم، ط١ (بيروت/١٤١٤هـ/١٩٩٣م)١/١٢٤.

أَسْمَعْ) لقد تخير رسول الله (ﷺ) بفضل الله-ﷻ-، ثم بحكمته العظيمة منهجاً دعوياً مناسباً مع عتبة -هذا الرجل الكافر- فهذه الآيات من الوحي، ليعرف عتبة حقيقة الرسالة والرسول، وأنَّ محمدًا (ﷺ) يحمل كتابًا من الخالق إلى خلقه، يهديهم من الضلال، وينقذهم من الخبال، ومحمد (ﷺ) قبل غيره مكلف بتصديقه والعمل به، والوقوف عند أحكامه، فإذا كان الله-ﷻ-يأمر الناس بالإستقامة على أمره، فمحمد(ﷺ)أولى الناس بذلك، وهو لا يطلب ملكًا ولا مالًا ولا جاهًا، لقد مكنه الله من هذا كله، فعفَّ عنه وترفَّع أن يمدّ يديه إلى هذا الحطام الفاني؛ لأنَّه صادق في دعوته، مخلص لربه، وهذا موقف من أعظم مواقف التوقير والاحترام والحكمة التي أوتيها النبيّ(ﷺ)، فهو قد ثبت وصدق في دعوته، ولم يرد مالًا، ولا جاهًا، ولا ملكًا، ولا نكاحًا، من أجل أن يتخلى عن دعوته، وقد اختار الكلام المناسب في الموضع المناسب، وهذا هو عين الحكمة[١].

وهذه الطريقة في النقاش الدعوي مع الآخرين تظهر لنا ملاحظات على بعض المسلمين المعاصرين، الذين إتسم حوارهم ونقاشهم مع الآخرين -حول قضايا الإسلام والمسلمين- بالوقوع في بعض الإشكاليات الحوارية، ومنها:

١- الضيق بالمخالفين، مما ينعكس على الحوار حدةً وشدةً.
٢- المسارعة إلى إتهام الآخر في أفكاره ونياته، وأخذه بالشبهة وسوء الظن.
٣- إختيار العبارات القاسية والجارحة بحق الآخر، بحجة الغيرة على الإسلام.
٤- الوقوع في اللامبالاة، كترك الحوار إيثاراً للسلامة، وترك الآخر يوجه سهامه ومطاعنه دون رد.
٥- الوقوع في مصيدة الإستفزاز، وبالتالي الرد على الصيحة بأعلى منها، وتلقي التهمة مع توجيه مثلها أو أشد على الآخرين[٢].

---

[١]ينظر: الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى، الدكتور: سعيد بن على بن وهف القحطاني، وزارة الشؤون الإسلاميَّة والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ط١ (الرياض/١٤٢٣هـ/١٩٩٣م) ١٤٧.

[٢]ينظر: حوار لا مواجهة، دراسات حول الإسلام والعصر، الدكتور: أحمد كمال أبو المجد، ط١ (بلا/١٤٠٤هـ/١٩٨٥م) ٣٠.

ولا يخفى على عاقل أنَّ هذا المنهج الحواري منهج فاسد، لأنَّ قضايا الإسلام والمسلمون ستضيع وسط الصيحات العالية! ولا يبقى من الحوار إلَّا الإتهامات المتبادلة، ولا يبقى في الساحة إلَّا خصوم يتبارزون، وغاية أحدهم الإنتصار على خصمه! وأن تخلو الساحة من كل أحد سواه! ومن كل رأي سوى رأيه! فما هي مصلحة الإسلام من هكذا حوار؟![1].

المطلب الثاني: مهارة ترك الغضب

إنَّ الإهتمام بالحلم والعفو من مهارات الدعوة الى الله تعالى التي يصل الدعاة إلى غرضهم من خلالها، فلا يجعلوا همهم الغضب والانتقام ؛ لأن ذلك ينفر المدعوين منهم ولا يحببهم في استماع الدعوة وتفهمها، وسيجد الداعية نفسه وقد تحمل طاقة سلبية ليس لها أي داعٍ إطلاقاً وهذا ما لا ينبغي لداعية رحيم[2]؛ ولهذا كان رسول الله (ﷺ) أعدل الناس، وأبعدهم عن الظلم، لأنَّ الناس عنده سواسية، فما ظلم(ﷺ) أحداً في دم، أو عرض، أو مال، ولا جار في حكم، وكان من أخلاقه العدل في الرضا والغضب، وكان مثالاً للعدل مع نفسه وأهله، وولده، وصحابته، ولقد بلغ من عدله أنه كان ينصف الناس من نفسه[3]، فقد جهل قوم النبيّ(ﷺ)عليه فآذوه أذية لا تطاق، فأغضى عنهم حلماً، وصاحب الخلق شأنه التغاضي، فإنّ علمه وسع علوم العالمين، ووسع حلمه حلمهم، فهو واسع العلم والحلم لم تعيه الأعباء ولم تتعبه الأثقال[4]، بل قد كان(ﷺ)يتألم من حركة الإنسان خارج مدار المشروعية، ويتحسر من ذلك، لأنَّه سير في الإتجاه المعاكس، ولا يجني صاحبه منه إلَّا

---

[1]ينظر: المصدر السابق، ٣١.

[2]ينظر: ينظر: الطريق إلى الامتياز : إبراهيم الفقي، دار الراية للنشر والتوزيع، ط١ (بلا/١٤٣٠ هـ /٢٠٠٩م) ٣٤.

[3]ينظر: السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة، محمد بن محمد بن سويلم أبو شهبة (ت:١٤٠٣هـ)دار القلم، ط٨ (دمشق/١٤٢٧هـ/٢٠٠٧) ٦٦٠/٢.

[4]ينظر: السيرة الحلبية (إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون)علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي أبو الفرج نور الدين بن برهان الدين (ت:١٠٤٤هـ)دار الكتب العلمية، ط٢ (بيروت/١٤٢٧هـ/٢٠٠٧م) ٥٨/٢.

الخسران، فمع ما لحقه-ﷺ- من المتاعب الكثيرة، وما قاساه على أيدي الملأ من قريش وغيرها، لم ينقم عليهم، ولم تتغير نفسه، بل ظلَّ قلبه طافحاً بمشاعر الشفقة عليهم، والرحمة بهم، وعمل على إيصال دفء الدعوة إلى نفوسهم وعقولهم[١]، فعن أَنَسِ بن مَالِكٍ (رضي الله عنه) قال: (كنت أَمْشِي مع النبي (ﷺ) وَعَلَيْهِ بُرْدٌ نَجْرَانِيٌّ غَلِيظُ الْحَاشِيَةِ فَأَدْرَكَهُ أَعْرَابِيٌّ فَجَذَبَهُ جذبةً شَدِيدَةً حتى نَظَرْتُ إلى صَفْحَةِ عَاتِقِ النبي (ﷺ) قد أَثَّرَتْ بِهِ حَاشِيَةُ الرِّدَاءِ من شِدَّةِ جَذْبَتِهِ ثُمَّ قال: مُرْ لي من مَالِ اللَّهِ الذي عِنْدَكَ، فَالْتَفَتَ إليه فَضَحِكَ ثُمَّ أَمَرَ له بِعَطَاءٍ)[٢] وفى هذا الحديث بيان ما جبل (ﷺ) عليه من شريف الأخلاق وعظيم الصبر على جفاء الجهال والصفح عنهم والدفع بالتي هي أحسن، إلا ترى أنه ضحك حين جذبه الاعرابي، ثم أمر له بعطاء ولم يؤاخذه، وصبره على سوء أَدب هذا الأَعرابي الجافي، وحلمه (ﷺ) فإنه عفا عن جنايته عليه، وزاد على العفو بالبشر والعطاء[٣].

فقد(كان النبي (ﷺ) يعفو عند القدرة، ويحلم عند الغضب، ويحسن إلى المسيء، وقد كانت هذه الأخلاق العالية من أعظم الأسباب في إجابة دعوته والإيمان به، واجتماع القلوب عليه)[٤].

ونحن لو أن أحداً فعل بنا هذا الفعل ما أقررناه عليه؛ بل ربما قاتلناه، وأما الرسول (ﷺ) فإنه التفت إليه وضحك إليه، وأعطاه العطاء ، وهكذا ينبغي للإنسان أن يكون ذا سعة، وإذا اشتد الناس

---

[١]ينظر: منهج النبي-ﷺ- في حماية الدعوة والمحافظة على منجزاتها خلال الفترة المكية، الطيب برغوث، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، بدون طبعة (فيرجينيا/١٤١٦هـ/١٩٩٦م) ٤٧٠.

[٢]أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد والسير، باب ما كان النبي (ﷺ) يعطي المؤلفة قلوبهم وغيرهم من الخمس ونحوه رواه عبدالله بن زيد عن النبي (ﷺ)، رقم الحديث(٢٩٨٠) ، ١١٤٨/٣.

[٣]شرح صحيح البخاري لابن بطال: ابن بطال أبي الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت:٤٤٩هـ) تحقيق: أبي تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، ط٢ (الرياض/١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م).٩/ ١٠٠، وينظر: تطريز رياض الصالحين : فيصل بن عبد العزيز بن فيصل ابن حمد المبارك الحريملي النجدي (ت:١٣٧٦هـ)،تحقيق: د. عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم الزير آل حمد، دار العاصمة للنشر والتوزيع، ط١(بلا/ ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م) ٤٢٠.

[٤]مواقف النبي(ﷺ) في الدعوة إلى الله تعالى، د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني، مطبعة سفير، الرياض، توزيع: مؤسسة الجريسي للتوزيع والإعلان، (الرياض/بلا/بلا). ٦٦.

أن يسترخي هو، وسئل معاوية (ﷺ) بم سُست الناس؟ وذلك لأن معاوية معروف بالسياسة والحكمة، فقال: (أجعل بيني وبين الناس شعرة؛ إن جذبوها تبعتهم، وإن جذبتها تبعوني لكن لا تنقطع) ومعنى كلامه أنه سهل الانقياد؛ لأن الشعرة إذا جعلتها بينك وبين صاحبك إذا جذبها أدنى جذب انقطعت، لكن من حسن سياسته (ﷺ) أنه كان يسوس الناس بهذه السياسية؛ إذا رآهم مقبلين استقبلهم، وإذا رآهم مدبرين تبعهم حتى يتمكن منهم[1].

وإذا كظم الداعية غيظه وصل الى الهدف بسرعة؛ لأنَّ مراعاة أحوال المدعوين مما يستميلهم ويأخذ بعقولهم، ويجعل الموعظة تأخذ طريقها إلى قلوبهم، فعن مُعَاوِيَةَ بن الْحَكَمِ السُّلَمِيِّ قال: (بَيْنَا أنا أُصَلِّي مع رسول اللَّهِ (ﷺ) إِذْ عَطَسَ رَجُلٌ ... فَبِأَبِي هو وَأُمِّي ما رأيت مُعَلِّمًا قَبْلَهُ ولا بَعْدَهُ أَحْسَنَ تَعْلِيمًا منه فَوَاللَّهِ ما كَهَرَنِي ولا ضَرَبَنِي ولا شَتَمَنِي قال إِنَّ هذه الصَّلَاةَ لَا يَصْلُحُ فيها شَيْءٌ من كَلَامِ الناس إنما هو التَّسْبِيحُ وَالتَّكْبِيرُ وَقِرَاءَةُ القرآن الكريم أو كما قال رسول اللَّهِ (ﷺ)...) [2].

المطلب الثالث: مهارة مناقشة الأفكار لا الأشخاص

إنَّ الداعية الناصح أو المصلح الصادق مثل الطبيب يهتم بمحاربة المرض لا محاربة المريض؛ لأنَّه يحاول إنقاذه وعلاجه لا أن يقتله؛ فالفرق كبير بين نقد الفكرة واحترام المفكر، أو

---

[1] ينظر: شرح رياض الصالحين: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت:١٤٢١هـ) دار الوطن للنشر، بدون طبعة (الرياض/١٤٢٦هـ/٢٠٠٦م).٣/ ٦٠٧.

[2] أخرجه مسلم في صحيحه ، كتاب المساجد ومواضع الصلاة ،باب تحريم الكلام في الصلاة ونسخ ما كان من اباحة ، رقم الحديث (٥٣٧)، ١/٣٨١.

بمعنى آخر يجب أن نفصل بين نقدنا للقول ورفضنا له، وبين تقديرنا لشخص القائل من إخواننا وأصدقائنا وأقاربنا[١].

وكان النبي(ﷺ)يناقش ويعالج الأفكار، ولم يحقد على المدعوين بسبب أشخاصهم وذواتهم[٢] ودليل ذلك إِنَّ النَّبِيَّ (ﷺ) مَرَّتْ بِهِ جِنَازَةٌ فَقَامَ، فَقِيلَ لَهُ إِنَّهَا جِنَازَةُ يَهُودِيٍّ، فَقَالَ: (أَلَيْسَتْ نَفْسًا؟)[٣] فكان همه(ﷺ) تصحيح مسار الأفكار، فلم يحقد على أصحاب تلك الأفكار رغم بعدهم عن دينه ومبادئه، وفي حديث آخر عن أبي هُرَيْرَةَ قال:(قام أَعْرَابِيٌّ فَبَالَ في الْمَسْجِدِ فَتَنَاوَلَهُ الناس فقال لهم النبي (ﷺ) : (دَعُوهُ وَهَرِيقُوا على بَوْلِهِ سَجْلًا من مَاءٍ أو ذَنُوبًا من مَاءٍ فَإِنَّمَا بُعِثْتُمْ مُيَسِّرِينَ ولم تُبْعَثُوا مُعَسِّرِينَ)[٤] فمن لطفه (ﷺ)أنه لم يعنف البائل فى المسجد ورفق به[٥]، قال الإمام النووي (رحمه الله): وفيه الرفق بالجاهل وتعليمه ما يلزمه من غير تعنيف ولا إيذاء إذا لم يأت بالمخالفة استخفافاً أو عناداً فالرسول (ﷺ) لم يترك الأعرابي يبول في المسجد إلا لما خشي من ظهور منكر أعظم من منعه مِن البول، وقال الحافظ ابن حجر (رحمه الله): (إنما تركوه يبول في المسجد لأنه كان شرع في المفسدة، فلو منع لزادت، إذ حصل تلويث جزء من المسجد، فلو منع لدار بين أمرين: إما أن يقطعه فيتضرر، وإما ألا يقطعه فلا يأمن من تنجيس بدنه أو ثوبه، أو مواضع أخرى من المسجد)[٦].

---

[١]ينظر: الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى،٢٣٧.

[٢]صول الدعوة وطرقها، مناهج جامعة المدينة العالمية، جامعة المدينة العالمية،٢٦٢.

[٣]أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الجمعة ، باب من قام لجنازة يهودي، رقم الحديث(١٣١٢)، ٢/٨٥.

[٤]أخرجه البخاري في صحيحه ، كتاب الوضوء ،باب صب الماء على البول في المسجد، رقم الحديث(٢١٧)، ٨٩/١.

[٥]شرح صحيح البخاري لابن بطال: ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت:٤٤٩هـ)، ٩/ ٣٠٢.

[٦]أهمية دراسة السيرة النبوية للمعلمين: الدكتورة: حصة بنت عبد الكريم الزيد، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، بدون طبعة (المدينة المنورة/بلا/بلا).٨.

وكان(ﷺ) يتخذ أسلوب المناقشة والحوار لتحقيق غايتين، الأولى: توجيه الصحابة وتعليمهم حقيقة دينهم[١] كمال قَالَ النَّبِيُّ لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ حِينَ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ فَذَكَرَ كَيْفَ تَقْضِي إِنْ عَرَضَ لَكَ؟ قَضَاءٌ قَالَ أَقْضِي بِكِتَابِ اللَّهِ قَالَ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي كِتَابِ اللَّهِ قَالَ فَسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي سَنَةِ رَسُولِ اللَّهِ (ﷺ) قَالَ أَجْتَهِدُ رَأْيِي وَلَا آلُو قَالَ فَضَرَبَ صَدْرِي فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَفَّقَ رَسُولَ رَسُولِ اللَّهِ(ﷺ) لِمَا يُرْضِي رَسُولَهُ)[٢].

والغاية الثانية: من أجل الوصول إلى الرأي الصائب فيما لم يرد فيه وحي ولا نص[٣] كما حدث في اختيار المكان في موقعه بدر، فلما جاء النبي(ﷺ) (أدنى ماء من بدر نزل عليه فقال له الحباب بن المنذر يا رسول الله منزل أنزلكه الله ليس لنا أن نتعداه ولا نقصر عنه؟ أم هو الرأي والحرب والمكيدة؟ فقال رسول الله بل هو الرأي والحرب والمكيدة فقال الحباب يا رسول الله فإن هذا ليس بمنزل ولكن انهض حتى تجعل القلب كلها من وراء ظهرك ثم غور كل قليب بها إلا قليبا واحدا ثم احفر عليه حوضا فنقاتل القوم فنشرب ولا يشربون حتى يحكم الله بيننا وبينهم فقال قد أشرت بالرأي ففعل ذلك) [٤].

ففي الإسلام تُناقش الأفكار لا الأشخاص؛(لأن مقياس نظرة الإسلام هي الإنسانية نفسها، وأمام هذه النظرة تسقط كل الاعتبارات حتى الاختلافات العقائدية)[٥] فمن مبادئ ديننا الحنيف (اعتقاد كل

---

[١]بناء المجتمع الإسلامي، الدكتور نبيل السمالوطي، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، ط٣ (بلا/١٤١٨هـ/١٩٩٨م) ١٥١.

[٢]أخرجه الإمام احمد في مسند الإمام أحمد بن حنبل، المحقق : شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط٢، (بلا/١٤٢٠هـ /١٩٩٩م) (٢٢١٠٠) ، ٤١٦/٣٦.

[٣]بناء المجتمع الإسلامي، ١٥١.

[٤]دلائل النبوة، الإمام البيهقي (٣٨٤ . ٤٥٨ هـ) تحقيق : وثق أصوله وخرج أحاديثه وعلق عليه : الدكتور / عبد المعطى قلعجى، دار الكتب العلمية . ودار الريان للتراث، ط١ (بلا/١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م).٣٥/٣.

[٥]شريعة الله يا ولدي، محمود محمد غريب، المطبعة السلفية – القاهرة، ط ١(بلا/١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧م).٢٨.

كل مسلم بكرامة الإنسان، أيًّا كان دينه أو جنسه أو لونه، قال تعالى:﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ ﴾[١] وهذه الكرامة المقررة توجب لكل إنسان حق الاحترام والرعاية) .

وإذا أخذنا بهذه الطريقة في النقاش نصل إلى براعة الأسلوب، ومراعاة مقتضيات الأحوال وهذا مما يأخذ بالألباب، ويجعل الدعوة تأخذ طريقها إلى القلوب؛ فالعمل على إنقاذ النفوس من أودية الغواية، والإقبال بها إلى مطالع السعادة مسلك وعر، ولا يمر فيه على استقامة تامة إلا من بلغ في صناعة البيان أمدا قصيا، ولا يكفي في الدعوة أن يكون في يد القائم بها حجة، أو موعظة يلقيها في أي صورة شاء؛ ذلك أن المخاطبين يختلفون ذوقا، وثقافة، واختلاف زمن وبيئة[٢].

المطلب الرابع: مهارة الإستدلال ثم الإعتقاد

إنَّ الإسلام دين يدعو إلى أقوم محجة, ويرمي إلى أشرف غاية ، وما دعوته إلا هداية الناس إلى سبيل الحق, وتنبيههم إلى مكان الفضيلة، وما غايته إلا أن يحيا الناس حياة طيبة في العاجل, ثم يفوزوا في الآخرة بسعادة خالدة, وعطاء غير مجذوذ في الآجل[٣]، وان الأنبياء والرسل (عليهم السلام) من أكثر عباد الله المؤمنين حرصًا على هداية الناس، ودعوتهم جميعًا إلى توحيد الله في العبادة وتحذيرهم من كيد عدوهم الأول إبليس اللعين وزمرته[٤]، وقد اختار الله تعالى المسلمين لهذه المهمة الخطيرة، مهمة هداية الناس وقيادتهم للحق، وإخراجهم من الظلمات إلى النور، على خطى الأنبياء ومنهجهم، فلا مجال للتخلي عن هذه المهمة الشريفة، وهذه المكرمة العظيمة التي أكرم الله بها المسلمين، بل عليهم أن يقابلوها بالرضى والنهوض بها، وشكر الله عليها، وإنَّ منهج الإسلام يربي أتباعه على البعد عن التقليد الأعمى والجهل الذي يئد الإبداع، ويزج بالإنسان في مهاوي

---

[١]سورة الإسراء: من الآية ٧٠.

[٢]ينظر: أدب الموعظة : محمد بن إبراهيم الحمد، مؤسسة الحرمين الخيرية، ط١، (بلا/١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م)، ٦٣-٦٤.

[٣]ينظر: أدب الموعظة: ٣.

[٤]ينظر: المداراة وأثرها في العلاقات العامة بين الناس ، محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السنة الرابعة والثلاثون العدد (١١٤) (بلا/١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م).٢٨٠-٢٨١.

الجهل والضلال، بل يربي فيهم الوعي والعلم في مسلكهم وسلوكهم وأقوالهم وأفعالهم وعباداتهم، وفي كل شؤونهم[١].

كما وإنَّ النتيجة المنطقية للإيمان بدعوة النبي محمد (ﷺ) هي التسليم لما جاء به، والسير في الدعوة على خطاه، واتباع منهجه الدعوي الإصلاحي، فمن التناقض ومن غير المقبول في العقل السليم أن يؤمن الإنسان بمحمد (ﷺ) ثم ينازعه في بعض ما جاء به! أو لا يرضى بما جاء به! أو ينصِّبَ نفسه معقبًا لبعض ما جاء به! أو يتمرَّد على بعض ما جاء به! إلى غير ذلك مما لا يتفق أبدًا ومقتضى الإيمان به، فالإنسان إذا آمن بأنَّ فلاناً بارع في الطب ومبرَّز فيه، فإنه يتقبل منه ما يقوله في شؤون الطب وما يخبره به عن موضع وسبل علاجه، ويتبع توجيهاته في الأكل والشرب، وفيما يأخذ ويترك، ولا يسوغ لنفسه معارضته أو مناقشته، فإذا هذا المسلك سليمًا ومعقولًا بالنسبة للطبيب مع احتمال خطئه، فما يقول ويوصى به، فكيف يجوز لمن آمن بمحمد (ﷺ) نبيًّا ورسولًا أن يعارضه أو يناقشه؟! [٢]، فيجب على الداعية أن يكون على بصيرة في دعوته، فالدعوة تكون بالعلم لا بالجهل، وبالحجة لا بالهوى[٣].

وعدة الداعية هي الحجة والبرهان، ثم يقتنع بتلك الحجج والبراهين، ثم بعد ذلك يدعو الناس، فيشترط في الداعية أن يكون له (علم يعلم به أن ما يأمر به معروف، وأن ما ينهى عنه منكر; لأنه إن كان جاهلاً بذلك فقد يأمر بما ليس بمعروف، وينهى عما ليس بمنكر، ولاسيما في هذا الزمن الذي عمَّ فيه الجهل وصار فيه الحق منكراً، والمنكر معروفاً، والله تعالى يقول: ﴿قُلْ هَـٰذِهِ سَبِيلِي

---

[١]ينظر: أصول الدعوة، ٣٣٠، والتربية الإبداعية في منظور التربية الإسلامية، خالد بن حامد الحازمي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد ١١٦، السنة ٣٤ (بلا//١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م) ٤٥١.

[٢]ينظر: المصدر السابق، ٣٤-٣٥.

[٣]ينظر: فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري ١/٧.

أَدْعُو إِلَى اللّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللّهِ وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾[١] فدل على أن الداعي إلى الله لا بد أن يكون على بصيرة، وهي الدليل الواضح الذي لا لبس في الحق معه)[٢١].

ولهذا الأسلوب دوراً مهماً في تصحيح المعلومات الخاطئة، والتصورات الباطلة، بل وأثراً كبيراً في تقبُّل صحيح المعلومات والتصورات، وإزالة الملابسات، والمتعلقات الذهنية الخاطئة؛ لأنَّ فيه قرع الحجة بالحجة، وتفتيح الذهن، وفك ما غلق واستصعب من الفهم والإدراك، وأما أسلوب بناء الآراء والأفكار على الهوى والقناعات الفردية، فهو يميت الدعوة إلى التغيير، ويضر أكثر مما ينفع[٣].

ويتضح مما سبق(أهمية فقه الدعوة من الكتاب والسنة، والعناية بهما: فهماً، وحفظاً، وعملاً، عقيدةً، وأخلاقاً، وتعليماً للناس ودعوة، فهما المنبعان الصافيان، من أخذ بهما سعد وفاز في الدنيا والآخرة، ومن أعرض عنهما وعن هديهما خاب وخسر، وضلَّ مسعاه وتشتت شمله) [٤].

المطلب الخامس: مهارة التدرج في عرض الدعوة

اذا أراد الداعية النجاح في دعوته فعليه تقديم الأهم على المهم، ومراعاة الأولويات فيها، والبدء بالأهم فما دونه، والعناية بالأصول قبل الفروع، وهذا هو شأن الأنبياء –عليهم السلام– في دعوتهم[١].

---

[١]سورة يوسف: الآية: ١٠٨.

[٢]أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت: ١٣٩٣هـ) دار الفكر للطباعة و النشر والتوزيع (بيروت/لبنان، ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٥م) ٤٦٣/١.

[٣]ينظر: التربية الإبداعية في منظور التربية الإسلامية،٤٨٠-٤٨١.

[٤]فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري، سعيد بن علي بن وهب القحطاني، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ط١(بلا/١٤٢١هـ/٢٠٠٠م) ٧/١.

وقد كانت دعوة النبي(ﷺ) مبنية على فكرة التدرج؛ ولهذا قال ابن عباس (رضي الله عنهما): (بُعث النبي (ﷺ) بشهادة أن لا إله إلا الله ، فلما صدقوه فيها زادهم الصلاة ، فلما صدقوه زادهم الزكاة ، فلما صدقوه زادهم الصيام ، فلما صدقوه زادهم الحج ، ثم أكمل لهم دينهم) [٢] بل إنَّ النبي(ﷺ)علم أصحابه فكرة التدرج في الدعوة، فعندما بعث النبي(ﷺ) سفير الإسلام إلى اليمن أكَّد عليه على تلك الفكرة، فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا-، قَالَ: ((قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ حِينَ بَعَثَهُ إِلَى اليَمَنِ:(إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْمًا أَهْلَ كِتَابٍ فَإِذَا جِئْتَهُمْ فَادْعُهُمْ إِلَى أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ صَدَقَةً تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ فَإِنْ هُمْ أَطَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللهِ حِجَابٌ)[٣] نلحظ في هذا الحديث مراعاة التدرج وترتيب الأولويات، فالحكمة تقتضي النظر في متدرجات أمور الدعوة، لأخذ الناس بالأول، ففي الدعوة كليات وجزئيات، وواجبات ومستحبات

---

[١]ينظر: المؤتمر العالمي لتوجيه الدعوة وإعداد الدعاة، الجامعة الإسلامية، السنة التاسعة ،العدد الرابع، ربيع أول(المدينة المنورة/١٣٩٧هـ/ ١٩٧٧م) ١١٦.

[٢]الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت:٦٧١هـ)تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، ط٢، (القاهرة /١٣٨٤هـ/١٩٦٤م) ٢٦٤/١٦.

[٣]أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الزكاة، باب أخذ الصدقة من الأغنياء وترد في الفقراء حيث كانوا، رقم الحديث (١٤٩٦)١٢٨/٢؛ ومسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب الأمر بالإيمان بالله ورسوله، وشرائع الدين، والدعاء إليه، رقم الحديث (١٩)٥٠/١.

ومحرمات ومكروهات، وقضايا كبرى وصغرى، فالداعية عليه معرفة مواقعها، حتى يضعها في مواضعها [١].

الخاتمــة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، خاتم النبيين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وأصحابه الغرِّ الميامين، وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

لقد تبيّن من خلال الدراسة أنَّ الإسلام جاء بمشروع دعوي، يصلح للتطبيق في كل زمان ومكان، وهذا المشروع أوضحته النصوص القرآنية، وما ورد عن الرسول (ﷺ) وما ورد من فهم سلف الأمَّة-رضي الله عنهم- وقد آن الأوان بعد هذه الرحلة العلمية، أن أوجز أهم النتائج التي توصلت إليها في هذه الورقة البحثية، وبعض التوصيات التي أرى من الواجب أن أوصي بها إخواني، وهي على النحو الآتي:

أ – النتائج

١- إنَّ مهارات النقاش من الوسائل الدعوية المهمة، فالوسائل الدعوية تشمل كل أمر مادي أو معنوي يمكن أن يستخدم في تبليغ رسالة الاسلام إلى الناس، ودعوتهم إلى الله تعالى.

٢- إنَّ الأخذ بالوسيلة الدعوية-ومنها الأخذ بمهارات النقاش- يوفر الجهد ، ويختزل الوقت، ويعطي العمل الدعوي قوة واستيعاباً لأكبر عدد من المدعوين.

٣- إنَّ وسائل الدعوة إلى الله تعالى ليست توقيفية بل هي اجتهادية ، إذ الأصل في الوسائل الإباحة إلا ما ورد الشرع بالنهي عنه، وما دامت الوسيلة منضبطة بأحكام الشريعة فلا حرج من الأخذ بها لتبليغ الدعوة الإسلامية للناس أجمعين.

---

[١] ينظر: مفهوم الحكمة في الدعوة، الدكتور: صالح بن عبد الله بن حميد، ط١(المملكة العربية السعودية/١٤٢٢هـ/٢٠٠١م) ٣٥.

٤- إنَّ مهارة النقاش تحتاج إلى التخطيط والإعداد والإتقان، من اجل إيصال الدعوة الى الناس بصورة تتناسب مع واقعية الإسلام.

٥- إنَّ لكل وسيلة دعوية آفاقاً عديدة ومجالات واسعة ، للانتفاع منها ، ولابد من التناصح والتواصي والتشاور بين المؤسسات الدعوية والدعاة ، لتحقيق الانتفاع الأفضل بالوسيلة الدعوية، وتقديم الخدمة الأكمل للدعوة الإسلامية.

ب - التوصيات

١- ضرورة انتباه أصحاب القرار في الميادين التعليمية إلى موضوع المهارات الدعوية، وإيضاح ذلك للدعاة، من خلال المناهج المقررة.

٢- من المفيد أن يقوم القائمون على المؤسسات الدعوية وعبر وسائل الإعلام بأشكالها المقروءة والمسموعة والمرئية بإعداد المستلزمات المطلوبة عن كيفية استخدام المهارات في الدعوة، مما ينعكس إيجابا وبشكل مباشر على موضوع الدعوة.

٣- ومن المهم أن تقوم الجهات التي من شأنها ان تهيئ الدعاة ، بإدخالهم في دورات وتطور مهاراتهم الدعوية، حتى يكونوا أكثر قدرة على نشر الدعوة الإسلامية.

٤- أوصي الأخوة في مراحل الماجستير والدكتوراه والذين يقع ضمن صلاحياتهم الكتابة في الدعوة أن يلتفتوا إلى المهارات الدعوية لأنها أساس في الدعوة الى الله تعال

المصادر والمراجع:

١- القرآن الكريم.

٢- أدب الموعظة : محمد بن إبراهيم الحمد، مؤسسة الحرمين الخيرية، ط١، (بلا/١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م).

٣- أساس البلاغة، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله (ت:٥٣٨هـ) تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط١ (بيروت/١٤١٩هـ/١٩٩٨م).

٤- أسد الغابة في معرفة الصحابة، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري عز الدين بن الأثير (ت:٦٣٠هـ)دار الفكر، بدون طبعة (بيروت/١٤٠٩هـ/١٩٨٩م)

٥- أصول الدعوة، عبد الكريم زيدان، مؤسسة الرسالة، ط٩ (بلا/١٤٢١هـ/٢٠٠١م).

٦- اصول الدعوة، مناهج جامعة المدينة العالمية، بدون طبعة (جامعة المدينة العالمية/بلا/بلا).

٧- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (ت: ١٣٩٣هـ) دار الفكر للطباعة و النشر والتوزيع (بيروت/لبنان، ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٥م).

٨- أهمية دراسة السيرة النبوية للمعلمين: الدكتورة: حصة بنت عبد الكريم الزيد، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، بدون طبعة (المدينة المنورة/بلا/بلا).

٩- بناء المجتمع الإسلامي، الدكتور نبيل السمالوطي، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، ط٣ (بلا/١٤١٨هـ/١٩٩٨م).

١٠-التدرج في دعوة النبي -ﷺ-، إبراهيم بن عبد الله المطلق، وزارة الشؤون الإسلاميَّة والأوقاف والدعوة والإرشاد، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، ط١ (الرياض/١٤١٧هـ/١٩٩٧م).

١١-التربية الإبداعية في منظور التربية الإسلامية، خالد بن حامد الحازمي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، العدد ١١٦، السنة ٣٤ (بلا//١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م).

١٢- تطريز رياض الصالحين : فيصل بن عبد العزيز بن فيصل ابن حمد المبارك الحريملي النجدي (ت:١٣٧٦هـ)،تحقيق: د. عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم الزير آل حمد، دار العاصمة للنشر والتوزيع، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢م).

١٣-تكملة المعاجم العربية، رينهارت بيتر آن دُوزِي (ت: ١٣٠٠هـ) نقله إلى العربية وعلق عليه: محمَّد سَليم النعَيمي وجمال الخياط، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ط١، (بلا/١٣٩٩هـ/١٩٧٩م).

١٤-تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي أبو منصور (ت:٣٧٠هـ) تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، ط١ (بيروت/١٤٢١هـ/٢٠٠١م).

١٥-الجامع الصحيح، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت: ٢٥٦هـ) دار الشعب، القاهرة، ط١(١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م).

١٦-الجامع لأحكام القرآن، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت:٦٧١هـ)تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، ط٢، (القاهرة /١٣٨٤هـ/١٩٦٤م).

١٧-جمهرة اللغة، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت: ٣٢١هـ) المحقق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، ط١ (بيروت ١٤-٧هـ/١٩٨٧م).

١٨-الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى: الدكتور: سعيد بن على بن وهف القحطاني، وزارة الشؤون الإسلاميَّة والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ط١ (الرياض/١٤٢٣هـ/١٩٩٣م).

١٩-حوار لا مواجهة، دراسات حول الإسلام والعصر، الدكتور: أحمد كمال أبو المجد، ط١ (بلا/١٤٠٤هـ/١٩٨٥م).

٢٠-الدعوة قواعد وأصول، جمعة أمين عبدالعزيز، دار الدعوة، بدون طبعة (القاهرة/١٤١٩هـ/١٩٩٩م).

٢١-دلائل النبوة، الإمام البيهقي (٣٨٤ . ٤٥٨ هـ) تحقيق : وثق أصوله وخرج أحاديثه وعلق عليه : الدكتور / عبد المعطى قلعجى، دار الكتب العلمية . ودار الريان للتراث، ط١ (بلا/١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م).

٢٢-السيرة الحلبية (إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون)علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي أبو الفرج نور الدين بن برهان الدين (ت:١٠٤٤هـ)دار الكتب العلمية، ط٢ (بيروت/١٤٢٧هـ/٢٠٠٧م).

٢٣-السيرة النبوية على ضوء القرآن والسنة ، محمد بن محمد بن سويلم أبو شهبة (ت:١٤٠٣هـ)دار القلم، ط٨ (دمشق/١٤٢٧هـ/٢٠٠٧)

٢٤-السيرة النبوية لابن هشام، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري أبو محمد جمال الدين (ت:٢١٣هـ) تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ط٢ (مصر/١٣٧٥هـ/١٩٥٥م).

٢٥-شرح رياض الصالحين: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت:١٤٢١هـ) دار الوطن للنشر، بدون طبعة (الرياض/١٤٢٦هـ/٢٠٠٦م).

٢٦-شرح صحيح البخاري لابن بطال: ابن بطال أبي الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت:٤٤٩هـ) تحقيق: أبي تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد، ط٢ (الرياض/١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م).

٢٧-شريعة الله يا ولدي، محمود محمد غريب، المطبعة السلفية – القاهرة، ط ١(بلا/١٤٠٧هـ/ ١٩٨م).

٢٨-شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد الحميرى اليمني (ت: ٥٧٣هـ) تحقيق: الدكتور: حسين بن عبد الله العمري ومطهر بن علي الإرياني والدكتور: يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر، دار الفكر، ط١ (بيروت/دمشق/١٤٢٠هـ).

٢٩-الطريق إلى الامتياز : إبراهيم الفقي، دار الراية للنشر والتوزيع، ط١ (بلا/١٤٣٠ هـ /٢٠٠٩م).

٣٠-عدة الداعية المسلم ، د. الشريف حمدان بن راجح الهجاري، ط١، نشر وتوزيع دار الهدى (لقاهرة/مصر/١٤١٣هـ/٢٠٠٣م).

٣١-عمدة القاري شرح صحيح البخاري، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت: ٨٥٥هـ) دار إحياء التراث العربي ، (بيروت/بلا/بلا).

٣٢-العملية الإرشادية، محمد محروس الشناوي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ط١(١٤١٦هـ/١٩٩٦م).

٣٣-عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير، محمد بن محمد بن محمد بن أحمد ابن سيد الناس اليعمري الربعي أبو الفتح فتح الدين (ت:٧٣٤هـ)تعليق: إبراهيم محمد رمضان، دار القلم، ط١ (بيروت/١٤١٤هـ/١٩٩٣م).

٣٤-فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، (بيروت، ١٣٧٩هـ/١٩٦٠م).

٣٥-فقه الدعوة في صحيح الإمام البخاري، سعيد بن علي بن وهب القحطاني، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، ط١ (بلا/١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).

٣٦-لسان العرب، محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي (ت:٧١١هـ) دار صادر، ط٣ (بيروت/١٤١٤هـ/١٩٩٤م).

٣٧-المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت:٤٥٨هـ) تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط١ (بيروت/١٤٢١هـ/٢٠٠٠م).

٣٨-مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت:٦٦٦هـ) تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، ط٥ (بيروت/١٤٢٠هـ/١٩٩٩م).

٣٩-المداراة وأثرها في العلاقات العامة بين الناس، محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السنة الرابعة والثلاثون العدد (١١٤) (بلا/١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م).

٤٠-مسند الإمام أحمد بن حنبل، المحقق : شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط٢، (بلا/١٤٢٠هـ /١٩٩٩م).

٤١-المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (ﷺ)، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، (بيروت/بلا/بلا).

٤٢-معجم الصواب اللغوي دليل المثقف العربي، المؤلف: الدكتور أحمد مختار عمر بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، القاهرة، ط١ (القاهرة/١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م).

٤٣-معجم اللغة العربية المعاصرة، أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت:١٤٢٤هـ) بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط١ (بيروت/١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م).

٤٤-المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار، دار الدعوة، بدون طبعة (بلا/بلا/بلا).

٤٥-معجم متن اللغة (موسوعة لغوية حديثة) أحمد رضا (عضو المجمع العلمي العربي بدمشق) دار مكتبة الحياة(بيروت١٣٨٠هـ/١٩٦٠م).

٤٦-مفهوم الحكمة في الدعوة، الدكتور: صالح بن عبد الله بن حميد، ط١(المملكة العربية السعودية/١٤٢٢هـ/٢٠٠١م).

مقالة بعنوان: (القصة القرآنية وسيلة بناء ونهضة) بقلم :محمد الشحات،www.alqlm.com